رابط المادة على منصة باحث

)٣٢(برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير - المجلس الثالث والعشرون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد احيي هلا بطلاب العلم ونتذاكر واياكم في تفسير القرآن العظيم للحافظ المحدث الفقيه المؤرخ الكبير - 00:00:00

ابي الفدا اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى بحمد الله وتوفيقه في اثنين وعشرين مجلسا انهينا الجزء الاول من اجزاء طبعتنا وبذلك نكون قد اتممنا الجزء الاول من جزء سورة سورة البقرة - 00:00:24

ونبدأ اليوم ان شاء الله المجلس الثالث والعشرين من مجالس قراءتنا ضمن الدورة التأصيلية في المطولات حيث بدأنا بتفسير القرآن العظيم لحافظ ابن كثير رحمه الله ونحن في ليلة الاثنين العاشر - 00:00:55

من شهر الله رجب عام خمسة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نبدأ بالجزء الثاني وابتداء من قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس والقراءة مع الدكتور احمد الهواري فليتفضل - 00:01:18

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم صلي على نبينا محمد واله اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ومن علمنا بسم الله الرحمن الرحيم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله - 00:01:39

لقوى المغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء هذا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من - 00:01:59

اتبعوا الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لك كبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم بين المراد بالسفهاء هنا مشركو العرب قاله الزجاج وقيل احبار يهود قاله مجاهد وقيل المنافقون قاله السدي ولاية عامة فيها - 00:02:19

هؤلاء كلهم والله اعلم. قال البخاري حدثنا ابو نعيم حدثنا سمع زهيرا عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا. وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى. اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم - 00:02:50

فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون. فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا ما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجالا قتلوا لم ندري ما نقول فيهم. فانزل الله عز وجل وما كان - 00:03:10

الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم انفرد به البخاري من هذا الوجه ورواه مسلم من وجه اخر. وقال محمد بن اسحاق حدثني اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي اسحاق عن البراء قال - 00:03:30

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء. ينتظر امر الله فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام. فقال فقال رجال من - 00:03:48

لو علمنا من مات منا قبل ان نصرف الى القبلة. وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس؟ فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قم وقال السفهاء من الناس وهم اهل الكتاب ما ولا هم من قبلتهم التي كانوا عليها. فانزل الله سيقول السفهاء من الناس - 00:04:08

الى اخر الاية وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا الحسن ابن عطية حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقديس سبعة عشر - 00:04:28
ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يوجه نحو الكعبة فانزل الله قدرا تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها لوجهك شطر المسجد الحرام قال فوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب - 00:04:40
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت - 00:05:00
وقديس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم. فكان يدعو الله وينظر الى فانزل الله عز وجل فولوا وجوهكم شطارة اي نحوه فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله - 00:05:10
وقل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وقال وقد جاء في الباء في هذا الباب احاديث كثيرة وحاصل الامر ان انه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان فكان بمكة يصلي بين الركنين فتكون بين - 00:05:30
بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس. فلما هاجر الى المدينة تعذر الجمع بينهما فامره الله بالتوجه الى بيت المقدس. قال ابن قاله ابن عباس قاله ابن عباس الجمهور ثم اختلف هؤلاء هل كان الامر به بالقرآن او بغيره على قولين وحكى القرطبي في تفسيرها عن عكرمة وابي العالية والحسن والحسن البصري - 00:05:50
التوجه الى والحسن البصري ان التوجه الى بيت المقدس كان باجتهاده عليه السلام. والمقصود ان التوجه الى بيت المقدس بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة واستمر الامر على ذلك بضعة عشر شهرا وكان يكثر الدعاء والابتهال ان يوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم. فاجيب الى ذلك وامر بالتوجه الى البيت العتيق - 00:06:10
فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فاعلمهم بذلك وكان اول صلاة صلاها اليه صلاة العصر كما تقدم في الصحيحين من رواية البراء ووقع عند النسائي من رواية ابي سعيدة بن المعلا انها الظهر وقال كنت انا وصاحبي اول من صلى الى الكعبة وذكر غير واحد وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم - 00:06:30
تحويلات ان تحويل القبلة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى ركعتين من الظهر وذلك في مسجد بني سلمة فسمي مسجد القبلتين وفي حديث كون النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي صلى في مسجد بني سلمة - 00:06:50
المعروف اليوم بمسجد القبلتين في شمال الغربي للمدينة هذا لم يصح من حيث الاسناد لكن صح انهم هم كانوا صلوا ركعتين الى بيت المقدس فجاءهم الخبر فتحولوا وهم في الصلاة - 00:07:09
الى الكعبة فسمي بالقبلتين. نعم وفي حديث نويلة بنت اسلم انهم جاؤوا انهم جاءهم الخبر بذلك وهم في صلاة الظهر قالت فتحول الرجال وهم آآ فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان - 00:07:29
ذكره الشيخ ابو عمر ابن عبدالبر ان النمري النمري. نعم. النمري. نعم. واما اهل قباء فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من مثقوبا قوبا اهل قباء افلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال - 00:07:44
بينما الناس بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة. وفي هذا دليل على ان قد روي الحديث - 00:08:03
وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وروي فاستقبلوها فاستقبلوها اي النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه فاستقبلوها اي انتم ايضا. نعم وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزمه لا يلزم حكمه الا بعد العلم به. وان تقدم نزوله وابلاغه لانهم لم يؤمروا باعادة العصر

والمغرب والعشاء والله اعلم - 00:08:21
ولما وقع هذا حصل لبعض الناس من اهل النفاق على هذا ايضا يقاس لو ان رجلا ذهب الى مكان فاخطأ في القبلة وكان هذا الخطأ علم بعض من يسكن في تلك الناحية او كان في مكان اجتهاد فاجتهد فاخطأ - 00:08:48
ثم تبين له خطأ فلا يعيد الصلاة. قياسا على عدم اعادة الصلاة من قبل هؤلاء الصحابة في قباء فقد صلوا العصر والمغرب والعشاء وشيء من الفجر الى بيت المقدس. نعم - 00:09:10
ولما وقع هذا حصل لبعض الناس من من اهل النفاق والريب والكفرة من اليهود ارتياب وزيغ عن الهدى وتخبيط وشك. وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي قالوا ما لهؤلاء تارة يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا فانزل الله جوابهم في قوله قل لله المشرق والمغرب اي الحكم والتصرف والامر كله لله - 00:09:28
اينما تولوا فثم وجه الله. ليس البر وليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الشأن كله في امتثال اوامر الله فحيثما وجهنا توجهنا فحيثما وجهنا توجهنا حيثما وجهنا - 00:09:48
اي ربنا حيث ووجهنا توجهنا. نعم فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا في كل يوم مرة الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه وخدامه حيثما وجهنا توجهنا وهو تعالى له بعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وامته عناية عظيمة - 00:10:06
هداهم الى قبلة ابراهيم خليل الرحمن وجعل توجههم الى الكعبة المبنية على اسمه تعالى وحده لا شريك له اشرف بيوت الله تعالى في الارض اذ هي بناية ابراهيم الخليل عليه السلام ولهذا قال قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد - 00:10:28
روى الامام احمد عن علي بن عاصم عن عن حصين ابن عبد الرحمن عن عمر ابن عن عمر ابن قيس عن محمد ابن الاشعث عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في اهل الكتاب انهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي - 00:10:48
هدانا الله لها وضلوا عنها. وعلى قولنا خلف الامام امين. وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا كونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يقول تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه السلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار - 00:11:08
لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل والوسط هنا الخيار والاجود. كما يقال قريش اوسط العرب نسبا ودارا اي خيرها وكان رسول الله اي خيرها. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه اي اشرفهم نسبا. ومنه الصلاة الوسطى التي هي افضل الصلوات وهي - 00:11:28
كما ثبت في الصحاح وغيرها. ولما جعل الله هذه الامة وسطا خصها باكمل خصها باكمل الشرائع واقوم المناهج واصح المذاهب كما قال تعالى هو اجتباكم. وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل - 00:11:48
بل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس. وقال الامام احمد حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت؟ فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم؟ فيقولون ما اتانا - 00:12:08
هل بلغ هل بلغكم؟ فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد؟ فيقال لنوح من يشهد لك؟ فيقول محمد وامته صلى الله عليه وسلم قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون فتدعون فتشهدون له بالبلاغ - 00:12:28
ثم اشهد عليكم رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة من من طرق عن الاعمش به. وقال الامام احمد ايضا حدثنا في الحديث فيه دلالة على على فضل هذه الامة من وجهين - 00:12:48
الوجه الاول انهم يشهدون للانبياء السابقين الوجه الثاني مفهوم من الكلام وان لم يكن منطوقا وهو انهم يشهدون للنبي عليه الصلاة والسلام اذا شهد عليهم وقال بلغتكم يقرون يقول نعم بلغتنا البلاغ المبين - 00:13:02
ولا ينكرون كبقية الامم نعم وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمشى عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي - 00:13:23
ومعه رجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال فيقال لهم هل بلغكم هذا؟ فيقولون لا فيقال له هل هل بلغت قومك قولوا نعم. فيقال له من يشهد لك؟ فيقول محمد وامته فيدعى محمد وامته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون نعم فيقال - 00:13:38
قال وما علمكم؟ فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا. فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة قال عدلى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو معاوية - 00:13:58
تحدث لنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدلا. وروى الحافظ ابو بكر - 00:14:18
قبل ما ابو بكر ابن ابن مردوية وابن ابن مردوية وابن ابي حاتم من حديث عبدالواحد ابن زياد عن ابي مالك الاشجعي عن المغيرة ابن عتبة ابن نهاس ابن عتيبة. ابن عتيبة ابن ابن عتيبة ابن نحاس - 00:14:28
حدثني حدثني مكتب حدثني مكتب لنا يعني كاتب لنا عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وامتي يوم القيامة على على قوم مشرفين على الخلائق وما - 00:14:46
من احد ومن الناس احد الا ود انه منا وما من نبي وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد له انه قد بلغ رسالة ربه عز وجل روى الحاكم في مستدركه وابن مرجعية ايضا - 00:15:02
واللفظ له من حديث مصعب ابن ثابت عن محمد ابن كعب القرضي عن جابر ابن عبد الله قال شهد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في جنازة في بني سلمة وكان - 00:15:19
الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم والله يا رسول الله لنعم المرء كال لقد كان عفيفا مسلما وكان واثنوا عليه خيرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت بما تقول. فقال الرجل الله اعلم بالسرائر. فاما فاما الذي بدلنا منه فذاك. فقال - 00:15:29
النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم شهد جنازة في بني حارثة وكنت الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يا رسول الله بئس المرء كان ان كان لفظا غليظا فاثنوا عليه شرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعضهم انت بالذي تقول فقال الرجل الله اعلم - 00:15:49
السرائر فاما الذي بدا لنا منه فذاك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت. قال مصعب بن ثابت فقال لنا عند ذلك محمد بن كعب صدق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ - 00:16:09
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه وقال المقصود هنا وجبت اذا كان الثناء او اذا كان الذنب من قبل اهل العدل والانصاف - 00:16:23
لان الاية امة وسط. اهل العدل والانصاف اهل العلم وليس الذين يأتي بهم كلمة ويذهب بهم كلمة الراسخون في العلم وهم الصحابة رظوان الله عليهم ومن سار على نهجهم فليس كل احد شهيد يوم القيامة - 00:16:43
وانما الشهداء هم الصديقون ومن في مرتبتهم وهم اهل العلم والصديقون اكثر من ينالون هذه المرتبة هم اهل العلم نسأل الله ان يأخذوا بايدينا وايديكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم - 00:17:04
وقال الامام احمد حدثنا يونس ابن محمد حدثنا داوود ابن ابي الفرات عنه عبد الله ابن بريدة عن ابي الاسود انه قال اتيت المدينة فوافقتها وقد وقع بها مرض يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر بن الخطاب فمرت به جنازة فاثنى على صاحبه فاثنى على صاحبها خيرا فقال - 00:17:21
فاثنى ولا فاثنى؟ اثنى فاثنى على صاحبها خيرا فقال وجبت وجبت ثم مرة اثنية يجوز اثني او فاثنى يعني بعض القوم او فاثني بناء على ما لم يسمى فاعل نعم - 00:17:39
ثم مر باخرى فاثني عليها شرا فقال عمر وجبت. فقال ابو الاسود ما وجبت يا امير المؤمنين؟ قال قلت كما قال قال قلت كما كما قال

رسول الله صلى الله عليه - 00:17:54
وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله ادخله الله الجنة. قال فقلنا وثلاثة. قال قال فقال وثلاثة. قال فقلنا واثنان. قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد وكذا رواه البخاري والترمذي والنسائي من حديث داوود بن ابي الفراتبة وقال ابن وقال ابن مردوية حدثنا احمد ابن عثمان ابن - 00:18:04
يحيى حدثنا ابو قلابة الرقاشي حداد الرقم الرقاصية الرقاشية الرقاشي حدثنا ابو الوليد حدثنا نافع ابن عمار حدثنا امية ابن صفوان عن ابي بكر ابن ابي زهير الثقفي عن ابيه قال سمعت رسول - 00:18:24
الله صلى الله عليه وسلم بالنباوة يقول يوشك ان تعلموا خياركم من من شراركم قالوا بم يا رسول الله؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيء انتم شهداء الله في الارض. ورواه ابن ماجة ورواه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن يزيد ابن هارون ابن هارون. رواه الامام احمد - 00:18:41
ان يزيد ابن هارون وعبد الملك ابن عمرو وشريح وعن نافع عن ابن عمر به وقوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا - 00:19:01
الذين هدى الله يقول تعالى انما شرعنا لك يا محمد التوجه اولا الى بيت المقدس ثم صرفناك عنه الى الكعبة ليظهر حال من يتبعك ويطيعك ويستقبلك معك حيثما توجهت ممن ينقلب على عقبه اي مرتدا عن دينه وان كانت لكبيرة اي اي هذه الفعلة وهو صرف التوجه عن بيت المقدس الى الكعبة ايا كان - 00:19:19
كان هذا وان كان هذا لامرا عظيما في النفوس الا على الذي نهدى الله قلوبهم وايقنوا بتصديق الرسول وان كل ما جاء به فهو الحق الذي لا مرية فيه وان الله - 00:19:39
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يكلف عباده بما شاء وينسخ ما شاء وله الحكمة التامة والحجة البالغة في جميع ذلك بخلاف الذين في قلوبهم مرض فانه كلما - 00:19:49
احدث امر احدث لهم شكا كما يحصل للذين امنوا كما يحصل للذين امنوا ايمان وتصديق. كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنه من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم - 00:19:59
رضوا فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا الى رجسهم. وقال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في هذا وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا - 00:20:19
كان من ثبت على تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في ذلك وتوجهه حيث امره الله من غير شك ولا ريب من سادات الصحابة. وقد ذهب وقد ذهب بعضهم الى ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار هم الذين صلوا الى القبلتين. وقال البخاري في تفسير هذه الاية حدثنا مشدد حدثنا يحيى عن سفيان عن عن عبد الله ابن ابن - 00:20:39
عن عن ابن عمر قال بين الناس يصلون الصبح في مسجد قباء اذ جاء اذ جاء جاء فقال قد انزل قد انزل على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا الى الكعبة. وقد رواه مسلم من وجه اخر عن عن ابن عمر ورواه الترمذي - 00:20:59
من حديث سفيان الثوري عنده انهم كانوا ركوعا فاستداروا كما هم الى الكعبة وهم ركوع. وكذا روى مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس به وهذا يدل كما على كمال طاعتهم لله ولرسوله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لاوامر الله عز وجل رضي الله عنهم اجمعين وقوله - 00:21:19
وكان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس قبل ذلك وما كان وما كان يضيع ثوابها عند الله. وفي هذه الاحاديث كون الصحابة في بني سلمة او كون الصحابة في قباء - 00:21:40
او في غيرها من المساجد بمجرد ما ان يبلغهم الخبر يغيرون القبلة فيه دلالة على امرين عظيمين قل ما تجده منبها عليه في الكتب الاول ثقة بعضهم ببعض وعدالتهم عند بعضهم - 00:21:54

وعدالتهم فهم علموا ان الصحابة لا يمكن ان يخبروا بشيء كذب فقبلوا اخبارهم والامر الثاني نبه عليه البخاري في كتاب في صحيح في كتاب اخبار الاحاد وجوب العمل بالخبر الواحد - 00:22:21

ووجوب اليقين بذلك خلافا لما زعمه المتكلمون انه لا يجوز العمل واليقين بالخبر الواحد. نعم وفي وفي الصحيح من حديث ابي ابي اسحاق السبيعي عن البراء قال السبيعي. نعم عن البراء قال مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فقال الناس ما حالهم في ذلك؟ فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. ورواه الترمذي عن ابن - 00:22:42

وصححه وقال ابن عباس حدثني محمد ابن اسحاق وقال ابن اسحاق ابن اسحاق حدثني محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم. اي بالقبلة الاولى وتصديقكم نبي وتصديقكم نبيكم واتباعه الى القبلة الاخرى - 00:23:12

اي ليعطيكم اجرهما جميعا. ان الله بالناس لرؤوف رحيم. وقال الحسن البصري وما كان الله ليضيع ليضيع ايمانكم اي ما كان الله ليضيع محمدا صلى الله عليه وسلم وانصرافكم معه حيث انصرف. ان الله بالناس لرؤوف رحيم. وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى - 00:23:32

من السبي قد فرق بينها وبين ولدها فجعلت كلما وجد الصبيا من الصبي اخذته فالصقته بصدرها وهي تدور على ولدها فلما وجدته ضمته اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار وهي تقدر على الا تطرحه. قالوا لا يا رسول - 00:23:52

الله قال فوالله لا الله ارحم بعباده من هذه بولدها. في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اورد هذه الاحاديث والاثار بعضها الامام البخاري عن ابن عباس بكتاب الايمان - 00:24:12

مستدلا على ان الصلاة ايمان ومستدل على صحة قول اهل السنة والجماعة ان الاعمال من الايمان لان الله قال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وهذا استدلال لطيف - 00:24:32

فيه دلالة على ان الاعمال صلاة صوم الزكاة من الايمان وان من لم يأتي بهذه الاشياء اما ينقص ايمانه او ينتقض ايمانه لأ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما - 00:24:53

كنت غلوا وجوهكم شطرة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس كان اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود فامره الله - 00:25:18

وان يستقبل بيت المقدس ففرحة اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا. وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى قوله فولوا وجوهكم شطرة فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله - 00:25:38

والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله. وقال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن على عقبيه. وروى ابن مردويات من ابن مردوية من حديث القاسم العمري عن عن عمه عبيد الله ابن عمر عن داوود ابن الحصين - 00:25:58

ابن الحصين آآ عن عكرمة ابن الحصين عن ابن عباس في الرواة من اسمه حصين وفي الرواة من اسمه حصين ولا يمكن التفريق بينهم الا بالحفظ نعم عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء فانزل الله فلنولينك قبلة ترضاها - 00:26:18

فول وجهك شطر المسجد الحرام الى الكعبة الى الميزاب يؤم به جبرائيل عليه السلام وروى الحاكم في مستدركها من المقصودون الى الميزاب اي الجهة التي فيها الميزاب لماذا لان المدينة - 00:26:44

من كان في المدينة ويتوجه الى الكعبة فهو قطعا سيكون بين الركنين الشاميين والميزاب بين الركنين الشاميين هذا وجه ذكره واضح والا فالانسان لو كان في المشرق فشيء لا يكون الميزاب قبلته. يكون قبلته - 00:27:01

ما يعني ما بين الركن الشامي الحجر الاسود واذا كان في المغرب يكون قبلته الركن الشامي الاخر والركن اليماني. ومن كان في الجنوب يكون قبلته ما بين الركنين الحجر الاسود واليماني - 00:27:22

وما كان في ومن كان في الشمال فيكون قبلته ما بين الركنين الشماليين فيصيب الميزان لكن النبي عليه الصلاة والسلام لما بنى مسجده جعله جعل قبلته ومكان ما قام محرابه - 00:27:43

باشارة من جبريل في هذا المقام الذي لو اخذ منه خط المستقيم لن يصيب فيه الا الميزان كما قال بعض المؤرخين. نعم وروى الحاكم في مستدركه من حديث شعبة علي ابن عطاء عن يحيى ابن قنطة قال رأيت عبد الله ابن عمر جالسا في المسجد الحرام بازاء الميزاب فتلى - 00:28:02

الاية فلنولينك قبلة ترضاها. قال نحو ميزاب الكعبة. ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجه. رواه ابن ابي حاتم عن الحسن ابن عرفة عنه عن يعلى بن عطاء به وقال وهكذا قال غيره وهو احد قولي الشافعي رحمه الله ان الغرض اصابة عين الكعبة. والقول الاخر - 00:28:26

الاكثرون ان المراد المواجهة كما كما رواه الحاكم من حديث ابي اسحاق عن عمير بن زياد الكندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولي وجهك شطر المسجد الحرام قال شطره قبله. ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. هذا قول ابي العارية ومجاهد ومجاهد - 00:28:46

فاطمة وسعيد بن جبير وقتادة والربيع بن ابن انس وغيرهم. وكما تقدم في الحديث الاخر ما بين المشرق والمغرب قبلة. وقال القرطبي روى ابن دليل عن عطاء عن روى ابن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت قبلة لاهل - 00:29:06

في المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها من امتي. يعني المقصود من كان في مسجد الكعبة فلا تصح صلاته الا ان يكون وجهه مواجها - 00:29:26

الكعبة ومن كان خارج مسجد الكعبة فتصح صلاته اذا كان في مواجهة مسجد الكعبة ومن كان خارج مكة فتصح صلاته بمجرد مواجهة الكعبة وان لم يصب عين بمجرد مواجهة مكة وان لم يصب عين الكعبة هذا المقصود - 00:29:40

نعم وقال ابو نعيم الفضل بن دكيل حدثنا زهير عن ابن عن ابن اسحاق عن ابن اسحاق في ابو اسحاق السبيعي وفي ابنه اسحاق اللي هو محمد ابن اسحاق اه صاحب المغازي الزهري نعم - 00:30:02

اما هذا السبيعي. احسن الله اليكم عن عن ابي اسحاق عن البراء ان النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه قبلته - 00:30:18

البيت وانه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل منهم ممن كان يصلي معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله - 00:30:30

الله عليه وسلم قبال مكة فدروا كما هم قبل البيت. وقال عبد الرزاق اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يحول نحو الكعبة. فنزلت - 00:30:40

نرى تقلب وجهك في السماء فصرف الى فصرف الى الكعبة. وروى النسائي عن ستة عشر شهرا او وسبعة عشر الشهر هذا ليس شكا من الراوي وانما ستة عشر شهرا بتمام الاشهر او سبعة عشر شهرا بشيء من كسور الشهر السابع عشر - 00:31:00

فما فيه يعني اوليس للشك نعم وروى النسائي عن ابي سعيد ابن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما ورسول الله صلى الله - 00:31:25

الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في في السماء فلنولينك قبلة ترضاها حتى فرغ من الآية فقلت لصاحبه تعالى نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 00:31:39
فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما. ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى للناس الظهر يومئذ. وكان وكذا روى ابن عن ابن عمر ان اول من صلى ان اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة صلاة الظهر وانها الصلاة الوسطى. والمشهور ان اول صلاة - 00:31:59
صلاها الى الكعبة صلاة العصر ولهذا تأخر الخبر عن اهل قباء عن اهل قباء الى صلاة الفجر وكان الحافظ ابن ابو بكر ابن مردوية وقال الحافظ ابو بكر حدثنا سليمان ابن احمد حدثنا الحسين ابن اسحاق الدستوري - 00:32:19
التستري حدثنا رجاء بن محمد السقطي حدثنا اسحاق بن مجلس حدثنا ابراهيم بن جعفر حدثني ابي عن جدته ام ابيه نويلة بنت المسلم قالت صلينا صلينا الظهر او العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد ايليا فصلينا ركعتين ثم جاء من يحدثنا ان رسول الله - 00:32:37
صلى الله عليه وسلم وقد استقبل البيت الحرام فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام فحدثني رجل من بني حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اولئك رجال يؤمنون بالغيب. وقال ابن مردوعية ايضا حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا - 00:32:57
احمد بن حازم حدثنا ما لك بن اسماعيل المهدي حدثنا قيس عن زياد ابن علاء ابن علا ابن عن زيادة ابني علاقة له علاقة له بناقة ابن علاقة عن عمارة ابن ابن اويس قال بين قال بينما نحن في الصلاة نحو بيت المقدس ونحن ركوع اذ اتى مناد بالباب ان القبلة قد حولت الى الكعبة قال - 00:33:17
هدوا على امامنا انه انحرف فتحول هو والرجال والصبيان وهم ركوع نحو الكعبة. وقوله وحيثما كنتم فؤلوا وجوهكم شطرة. امر تعالى اقبال القبلة من جميع جهات الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ولا يستثنى من ذلك شيء سوى النافلة في حال السفر فانه يصليها حيثما توجه قلبه وقلبه - 00:33:39
نحو الكعبة وكذا في حال المسايفة في القتال يصلي على كل حال وكذا من جهل جهة القبلة يصلي باجتهاده وان كان مخطئا في نفس الامر لان الله تعالى لا يكلف لان الله تعالى لا يكلف لا يكلف نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:33:59
لان الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ما في بأس يعني هو المقصود لان الله تعالى بعدين الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ايه. ثم ما حطوها بين قوسين. ايه. فانت لا تخطئ تبعا لهم. نعم - 00:34:20
وقد استدل المالكية بهذه الاية على ان المصلي لا ينظر امامه لا الى موضع سجوده كما ذهب اليه الشافعي واحمد وابو حنيفة قال المالكية لقوله كيف ولي وجهك شطر المسجد الحرام فلو نظر الى موضع سجوده لاحتاج ان يتكلف ذلك بنوع من الانحناء وهو ينافي كمال القيام وقال بعضهم ينظر المصلي في قيامه الى صدره - 00:34:36
وقال وقال شريك القاضي ينظر في حال قيامه الى موضع سجوده كما قال كما قال جمهور الجماعة لانه ابلغ في واكد في الخشوع. وقد ورد به الحديث واما في حال ركوعه فالى موضع قدميه في حال سجوده. وفي حال سجوده الى - 00:34:56
هو في حال قعوده الى حجره. هذا احسن ما قيل ان المصلي في حال القيام ينظر الى موضع سجوده وفي حال الركوع ينظر الى طرف قدميه او اصابعه وفي حال - 00:35:16
السجود ينظر الى طرفي انفه وفي حال التحيات ينظر الى اطراف اصابعه او الى السبابة وهو يشير بها. نعم اصابع قدميه نعم وقوله وان الذين نوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. اي ايها اليهود الذين انكروا استقبالكم القبلة وانصرافكم عن بيت المقدس يعلمون ان الله تعالى - 00:35:33
يوجهك اليها اليها بما في كتبهم عن انبيائهم من النعت والصفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامته وما خصه الله تعالى به وشرفه من الشريعة العظيمة ولكن اهل الكتاب يتكاتمون ذلك بانهم حسدا وكفرا وعنادا. ولهذا يهددهم الله تعالى بقوله وما الله بغافل عما يعملون - 00:36:03

ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع من قبل تبعه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. يخبر - 00:36:23

عن كفر اليهود وعنادهم ومخالفتهم لما يعرفونه من شأن من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لو اقام عليهم كل دليل كل دليل على صحة ما جاءهم به لما اتبعوه - 00:36:43

وتركوا اهواءهم كما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم ولهذا قال ها هنا ولقد ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. وقوله وما انت بتابع - 00:36:53

وقبلتهم اخبار عن شدة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لما امره الله تعالى به. وانه كما هم مستمسكون بارائهم واهوائهم فهو ايضا مستمسك بامر الله وطاعته واتباع مرضاته وانه لا يتبع اهواءهم في جميع احواله وما كان متوجها الى بيت المقدس لكونها قبلة اليهود. وانما ذلك عن امر الله تعالى. ثم حذر تعالى - 00:37:13

عن مخالفة الحق الذي يعلمه الذي يعلمه العالم الى الهوى فان العالم الحج فان العالم الحجة عليه اقوم من غيره. ولهذا قال مخاطبا للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد بالامة ولان اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين هذه قضية - 00:37:33

مهمة ننتبه لها ان قبلة آآ موسى عليه السلام لم يكن الا قبلة ابراهيم من الذي غير القبلة الى مسجد الصخرة اليهود. ولهذا قال المصنف لكونها قبلة اليهود مو قبلة دين موسى. فرق بين الامرين - 00:37:53

نعم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. الحق من ربك افلا تكونن من الممترين. يخبر تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهما كما يعرف احدهم ولده - 00:38:19

والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا كما قال في الحديث كما جاء في الحديث عن ان النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه صغير ابنك - 00:38:40

قال نعم يا رسول الله اشهد به. قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه. قال القرطبي ويروى عن عمر انه قال لعبدالله بن يا سلام اتعرف محمدا كما تعرف ولدك؟ قال نعم واكثر. نزل الامين من السماء على الامين في الارض بنعته فمع فعرفته. واني واني لا ادري - 00:38:50

ما كان من امه قلت وقد يكون المراد يعرفونه كما يعرفون ابنائهم من بين ابناء الناس كلهم لا يشك احد ولا يمتلئ في معرفة ابنه اذا رآه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبرت - 00:39:10

على انهم مع هذا التحقق والايقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون عن اي لا يكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون ثم ثبت ثم ثبت تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. واخبرهم بان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو - 00:39:23

حق الذي لا مرية فيه ولا شك. فقال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو ملها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. ان الله على كل شيء قدير. قال العفي عن ابن عباس ولكل وجهة - 00:39:43

مولها يعني بذلك اهل الاديان. يقول لكل قبيلة قبلة يرضونها ووجه ووجهائها. ووجهة الله حيث توجه المؤمنون ابو العالية لليهودي وجهه هو موليها وللنصراني وجهة هو موليها وهداكم انتم ايتها الامة الامة القبلة التي هي القبلة - 00:39:59

وروي عن مجاهد وعطاء الضحاك والربيع بن انس والسدي نحو هذا. وقال وقال مجاهد في الرواية الاخرى والحسن امر كل قوم ان يصلوا الى الكعبة. هذا هو الصواب. كل نبي - 00:40:19

من آآ ادم عليه السلام ونوح عليه السلام قبل بناء تجديد ابراهيم للكعبة كانوا مأمورين بالصلاة الى الكعبة اذا من الذي غير؟ اليهود غيره غيروا دين موسى عليه السلام كما ان صار غيروا دين عيسى عليه السلام - 00:40:36

صاروا يتوجهون الى بيت لحم مثل ما هو موجود اليوم بعض المنتسبين للاسلام كالبهائية والبابية ما يصلون الى الكعبة وهم يدعون ان القرآن كلام الله ويقرؤونه يتوجهون الى حيث قبر - 00:40:58

البهاء بفلسطين نسأل الله السلامة والعافية نعم وقرأ ابو وقرأ ابن عباس وابو جعفر الباقر وابن عامر ولكل وجهة هو مولاها وهذه الاية الشبيهة بقوله تعالى ما منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخير - 00:41:18

الى الله مرجعكم جميعا. وقال ها هنا اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. ان الله على كل شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم. ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام - 00:41:43

وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون. ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام حيثما كنت وجوهكم شطرة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني وليتم - 00:42:03

عليكم ولعلكم تهتدون. هذا امر ثالث من الله تعالى باستقبال المسجد الحرام من جميع اقطار الارض. وقد اختلفوا في حكمة في حكمة هذا التكرار ثلاث مرات فقيل تأكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن ابن عباس وغيره. وقيل قضية - 00:42:23

مسلم اول نسخ كان في المدينة ولم يحصل في مكة نسخ ووجه ذلك ان الاحكام ما شرعت الا في المدينة ولا نسخ الا في الاحكام اما الاخبار لا نسخ فيها - 00:42:43

واول حكم نسخ هو استقبال بيت المقدس واخر حكم النسخ قيل قوله تعالى علم الله ان فيكم ضعفه فليكن منكم مئة صابرة يغلب مائتين نعم وقيل وقيل بل هو بل هو منزل على احوال فالامر الاول لمن هو مشاهد مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عنها والثالث - 00:43:01

من هو في بقية البلدان هكذا وجهه فخر الدين الرازي. وقال القرطبي الاول لمن هو بمكة والثاني لمن هو في بقية الانصار. والثالث لمن خرج اللي في الاسفار ورجع ورجح هذا الجواب القرطبي. وقيل انما ذكر ذلك لتعلقه بما قبله او بعده من السياق. فقال اولا قد نرى - 00:43:33

تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الى قوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون. فذكر في هذا المقام اجابته الى الى طلبته. وان وامره بالقبلة التي كان يود التوجه اليها ويرضاها - 00:43:53

وقال في الامر الثاني ومن حيث خرج تفولي وجهك شطر المسجد الحرام. وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون. فذكر انه الحق من الله المقام الاول حيث كان موافقا لرضا الرسول صلى الله عليه وسلم فبين انه الحق ايضا آآ انه الحق ايضا من الله يحبه ويرتضيه - 00:44:12

وذكر في الامر الثالث حكمة قطع حجة المخالف من اليهود الذين كانوا يتحججون باستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم وقد كانوا يعلمون بما في كتب وبهما انه سيصرف الى قبلة ابراهيم الى الكعبة - 00:44:32

وكذلك مشركوا العربي انقطعت حجتهم لما صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبلة اليهود الى قبلة ابراهيم التي هي اشرف فقد كانوا يعظمون الكعبة واعجبهم واعجبهم استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم اليها وقيل غير ذلك من الاجوبة عن حكمة التكرار وقد بسطها الرازي - 00:44:46

الرازي وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم. قول القرطبي وقول الحافظ ابن كثير اوجه من قول الرازي آآ نحن نؤمن بان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان ما علامته علامته يكسر الصليب - 00:45:04

ويقتل الخنزير ولا يقبل الجزية هذه علامة فاذا جاء عيسى عليه السلام ورأوا المسلمون هذه العلامات ما كان لاحدهم ان يتخلف عنه. فان تخلف صار كافرا ففي كتب اليهود ان علامة نبي اخر الزمان انه يصلي - 00:45:28

اشهرا الى بيت المقدس ثم يتحول الى الكعبة وان خالفه من خالفه ولو من في الارض جميعا لا يبالي بذلك لو كان الرجل ليس نبيا يقول لها خليني اتألفهم حولت القبلة اليهودي يعصبون علي ويزعلون علي والنصارى يزعلون علي - 00:45:52

ها وانا ما اقدر على كل اهل الارض فلما لم يبالي بهم وامتثل امر الله علموا يقينا انه نبي وذلك يذكر ان الشيخ الالباني رحمة الله عليه يقول كنا في الشام - 00:46:18

فرجل الظاهر في عقله شيء خرج في وقت السحر ونادى وهو صعد المنبر منارة مسجد دمشق ونادى ايها الناس انا المسيح عيسى ابن مريم انزلني الله يقول راحوا الناس جابوه لعندي - 00:46:35

قال انا المسيح عيسى ابن مريم يقول الشيخ الالباني قلت له مسيح عيسى ابن مريم له علامات قال ايش علاماته؟ قال كيف تقول انا يا عيسى ابن مريم ما تعرف علاماته - 00:46:55

قال قول لي قال اول علامة يكسر الصليب هذه كنيسة جنب مسجد دمشق هذه كنيسة فيها صلبان روح اكسرها طبعا نحن لا يجوز لنا نكسر الصلبان الكنايس لكن هذا علامة خاصة لمن - 00:47:09

لعيسى عليه السلام اليهود ما كان له من يتوجه الى صخرة بيت المقدس هي علامة لنبيه اخر الزمان وهم فعلوها يقول الشيخ الالباني قلت له هذي الصليب هذا الصليب اكسره - 00:47:24

وفلانة نصراني عنده خنازير روح اقتله وبعدين تعال نشوف نؤمن بك ولا ما نقول اخطفها راح على وجهه علامات نعم وقيل غير ذلك من الاجوبة عن حكمة التكرار وقد بسطها الرازي وغيره والله تعالى اعلم. وقوله لان لا يكون للناس عليكم حجة اي اهل - 00:47:40

الكتاب فانهم يعلمون من هذه فانهم يعلمون من صفة هذه الامة التوجه الى الكعبة فاذا فقدوا ذلك من صفتها ربما احتجوا بها على المسلمين ولئلا يحتجوا بموافقة المسلمين اياهم في التوجه الى بيت المقدس وهذا اظهر قال ابو العالية لئلا يكون لي الناس عليكم حجة يعني به اهل الكتاب حين قالوا صرف محمد الى الكعبة - 00:48:04

وقالوا اشتاق الرجل الى بيت اهله الى بيت ابيه ودين قومه وكان حجتهم على النبي صلى الله عليه وسلم انصرفوا الى البيت الحرام ان قالوا سيرجع الى ديننا كما دعا الى قبلتنا. قال ابن ابي حاتم وروي عن مجاهد وعطاء الضحاك والربيع بن انس وقتادة والسدي نحو نحو نحو هذا. وقال - 00:48:24

هؤلاء في قوله الا الذين ظلموا منهم يعني مشركي قريش ووجه بعضهم حج آآ ووجه بعضهم حجة الظلمة وهي داحضة ان قالوا ان هذا الرجل يزعم على يزعم انه على دين ابراهيم فان كان توجهه الى البيت المقدس على ملة ابراهيم فلم رجع عنه؟ والجواب - 00:48:44

ان الله تعالى اختار له التوجه الى بيت المقدس اولا لما لما له تعالى في ذلك من الحكمة فاطاع ربه في ذلك ثم صرفه الى قبلة ابراهيم وهي الكعبة فامتثل امر الله في ذلك ايضا فهو صلوات الله وسلامه عليه مطيع لله في جميع احواله لا يخرج عن امر الله طرفة عين وامته تبع له - 00:49:04

وقوله فلا تخشوهم واخشوني اي ولا تخشوا الشبه الظلمة لا تخشوا شبه الظلمة المتعنتين وافرد الخشية لي فانه تعالى هو اهل ان يخشى منه. وقوله وليتم نعمتي عليكم عطف على لئلا يكون للناس عليكم حجة - 00:49:24

لاتم نعمتي عليكم فيما شرعت لكم من من استقبال القبلة لتكمل لكم الشريعة من جميع وجوهها. ولعلكم تهتدون اي ثم ضلت عنه الامم وهديناكم اليه وخصصناكم به ولهذا كانت هذه الامة اشرف الامم وافضلها. نحمد الله ان جعلنا واياكم من هذه الامة - 00:49:44

المرحومة الحمادون امة الحمادي امة الفضل تخيل ان ليلة في القدر العبادة فيها الف شهر هذا شيء عظيم الصلاة في الكعبة بمئة الف صلاة. تخيل سبحان الله وكان لي ابن لوالدي ابن عم - 00:50:05

اذا ذهب الى المسجد الحرام يصلي في اليوم مئة ركعة ها هو يطوف اكثر من ثلاثين مرة سبحان الله يقول له ليش؟ يقول له ما يعوض هذه تجارة ما تعوض. نعم - 00:50:28

طبعا طبعا نعم نعم طيب نكمل نقف على ايش طيب نقف بعد الصلاة نكمل ان شاء الله تعالى ولا تبونا نكمل بعد الاذان اهاه نكمل بعد الاذان يلا لحين الاقامة بس خفف القراءة شوي - 00:50:50

بسم الله الرحمن الرحيم. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما الم تكونوا تعلمون. فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. يذكر تعالى عباده يذكر - 00:51:09

تعالى عباده المؤمنين ما انعم به عليهم من بعثه الرسول محمد من بعثه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اليهم يتلو عليهم ايات الله وبينات ويزكي فيهم ان يطهرهم من رذائل الاخلاق ودنس النفوس وافعال الجاهلية. ويخرجهم من الظلمات الى النور ويعلمهم الكتاب - 00:51:29

والقرآن والحكمة وهي وهو القرآن والحكمة وهي السنة. ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. فكانوا في الجاهلية الجهلاء يسفهون بالقول الفراء. فانتقلوا ببركة رسالته ويمني سفارته الى حال الاولياء. وسجايا العلماء فصاروا اعمق الناس علما وابرهم قلوبا. واقلهم تكلفا واصدقهم لهجة. وقال تعالى لقد - 00:51:49

ان الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وذم من لم يعرف قدر هذه النعمة فقال تعالى المتر - 00:52:19

الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار. قال ابن عباس يعني بنعمة الله محمد صلى الله عليه عليه وسلم ولهذا ندب الله المؤمنين للاعتراف بهذه النعمة ومقابلتها بذكره وشكره. وقال فاذكروني اذكركم واشكروا - 00:52:39

ولي ولا تكفرون. قال مجاهد في قوله كما ارسلنا فيكم يقول كما فعلت فاذكروني قال عبدالله بن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قاء عليه السلام قال يا ربي كيف اشكرك؟ فقال له - 00:52:59

وربه تذكرني ولا تنساني. فاذا ذكرتني فقد شكرتني. واذا نسيتني فقد كفرتني. قال الحسن البصري وابو العالية والربيع بن انس ان الله يذكر من ذكره ويزيد من شكره ويعذب من كفره. وقال بعض السلف في قوله تعالى - 00:53:18

اتقوا الله حق تقى اتقوا الله حق تقاته. قال هو اي طاعة فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن ابن محمد الصباح اخبرنا يزيد ابن هارون اخبرنا عمارة الصيدلاني اخبرنا مكحول الازدي قال - 00:53:38

فقلت لابن عمر ارأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله وقد قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال اذا ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت وقال الحسن البصري في قوله فاذكروني اذكركم. قال اذكروني فما افترضت عليكم اذكركم فيما وجبت لكم على نفسي - 00:53:58

وعن سعيد بن جبير اذكروني بطاعتكم اذكركم بمغفرتي. وفي رواية برحمتي. وعن ابن عباس في قوله فاذكروني اذكركم قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه. وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في - 00:54:25

ولئن ذكرته في ملأ خير منه. كلام ابن عمر عجيب لما قيل ارأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله قد قال الله فاذكروني اذكرك. قال اذا ذكر الله هذا - 00:54:45

ذكره الله بلعنته حتى يسكت دل على ان صاحب الكبيرة لا يقبل الله منه الطاعات حتى يتوب وهذه القضية مختلف فيها بين العلماء لكن هذا الاثر يؤيد قول من قال ان صاحب الكبير لا يقبل الله منه - 00:55:02

نوافل عباداته حتى يتوب من كبيرته وهنا لم يقبل الله منه الذكر حتى يتوب من موجب لعنة الله عليه وهي الكبيرة لانها كبائر سبب من اسباب غضب الله نعم قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - 00:55:24

يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة او قال في ملأ من خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا. وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا. وان اتيتني تمشي اتيته - 00:55:54

هرول صحيح الاسناد اخرجه البخاري من حديث قتادة وعنه وعنده قال قتادة الله اقرب بالرحمة. وقوله تعالى واشكروا لي ولا تكفروا امر الله تعالى بشكره ووعد من شكره بمزيد الخير فقال واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم - 00:56:14

ثمان عذابي لشديد. وقال الامام احمد حدثنا رح حدثنا شعبة عن الفضيل بن فضالة عن عن الفضيل بن فضالة رجل بن قيس حدثنا ابو رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين بن ابن حصين وعن مطرف من وعن - 00:56:36
وعليه مطرف من خز. وعليه مطرف من خز لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده. فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على خلقه. وقال رح المرة على عبده - 00:56:56
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء كي لا تشعرون لما فرغ تعالى من بيان الامر بالشكر شرع في بيان الصبر والارشاد الى الاستعانة بالصبر والصلاة. فان العبد اما ان يكون في - 00:57:16
فيشكر عليها او في نقمة فيصبر عليها. كما قال في الحديث عجبا لامر المؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا له. ان اصابته سر فشكر كان خيرا له. وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له. وبين تعالى ان اجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر - 00:57:36
والصلاة كما تقدم في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذا حزبه امر صلى. والصبر صبران فصبر على ترك المحارم والمآثم. وصبر على فعل الطاعة - 00:57:56
والثاني اكثر ثوابا. لانه المقصود. واما الصبر الثالث وهو الصبر على المصائب والنوائب. فذلك فذلك ايضا واجب كالاستغفار من المعايب كما قال عبدالرحمن بن زيد بن اسلمة الصبر في بابين الصبر لله بما احب وان ثقل على الانفس والابدان - 00:58:16
والصبر لله عما كره وان نازعت اليه الاهواء. فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم الذين يسلم عليهم الذين يسلم عليهم ان شاء الله. وقال علي ابن الحسين زين العابدين اذا جمع الله الاولين والاخرين ينادي منادي اين الصابرون ليدخلوا الجنة - 00:58:36
وقبل الحساب قال فيقوم عنق من الناس فتتلقى فيقوم عنق عنقا جمع اعناقهم. نعم. فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين يا بني ادم؟ فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب؟ قالوا نعم. قال ومن انتم؟ قالوا نحن الصابرون. قال وما كان صبركم؟ قالوا صبرنا على طاعة - 00:58:56
الله وصبرنا على معصية الله حتى توفانا الله. قال قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قلت ويشهد لي هذا قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. لان من معاني بغير حساب اي بلا محاسبة - 00:59:24
من معاني بغير حساب اي بلا محاسبة ومن معاني بغير حساب اي باجر ليس فيه عد ولا حد هذا ايضا يدخل في معنى ايش؟ بغير اي باجر ليس فيه عد ولا حد. لا اله الا الله - 00:59:45
ما اعظم الصبر على طاعة الله وعن محارم الله وعلى قضاء الله وقدره نعم وقال سعيد ابن جبير الصبر اعتراف العبد لله بما اصاب منه. واحتسابه عند الله رجاء ثوابه. وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرام - 01:00:07
منه الا الصبر وقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا احياء. يخبر تعالى ان الشهداء في برزخ فيهم احياء يرزقون. كما جاء في صحيح مسلم ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت. ثم تأوي الى قناديل معلقة - 01:00:24
تحت العرش فاطلع فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال ماذا تبغون؟ فقالوا يا ربنا واي شيء نبغي وقد اعطيتنا ما لم تعطي احدا من خلقك ثم عاد اليهم بمثل هذا فلما رأوا انهم لا يتركون من ان اي الم لا يتركون من ان يسأل - 01:00:44
قالوا نريد ان تردنا الى الدار التي الى الدار الدنيا فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك مرة اخرى. لما يرون ان من ثواب الشهادة فيقول الرب جل جلاله اني كتبت انهم اليها لا يرجعون. وفي الحديث الذي رواه الامام احمد عن الشافعي - 01:01:04
عن الامام مالك عن الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه. ففيه دلالة لعموم المؤمنين ايضا. وان كان الشهداء - 01:01:24
وقد خصصوا بالذكر في القرآن تشريفا لهم وتكريما وتعظيما. احسنت. نقف على هذا ان شاء الله نكمل بعد الصلاة نسأل الله عز وجل يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 01:01:44